(٩١)

مقدمات فتح مكة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾

[سورة الممتحنة: الآيات: ١ - ٣]

* * *

«المدينة والنفوس تتطلع فى تساؤل: ترى ما هى الخطوة القادمة بعد أن عاد أبوسفيان خائبًا فى مسعاه أن يمد الهدنة.. يحس كبار الصحابة القريبون من النبى – عليه السلام – أن فى سريرته أمرًا كبيرًا ولكنه لا يفصح عنه ولا يبدى أمارةً عليه.. ما هو؟! تزداد التساؤلات فلا تلقى جوابًا.. إنهم يعرفون أن قريشًا لا يمكن أن تفلت بما صنعته بالإسلام ورسول الإسلام وبالمسلمين، ويعرفون أن المهاجرين قد هاجروا من بلدهم وديارهم وأموالهم كرهًا، وأن الله تعالى لا يرضى لهذا الجور أن يمتد أو تعلو موجته، ولكن ماذا يدبر الهادى البشير لرد السواء إلى الموازين، فإن أحدًا لا يعرف، وإن كانت التكهنات والاجتهادات لا تتوقف، وتمس فيما تمس الاتجاه إلى مكة، ولكن أحدًا لا يستطيع أن يجزم فى ذلك برأى..».

* * *

«البيت النبوى بالمدينة – وقد أقبلت بشائر رمضان، وانتوى صاحب العزم الأكبر ﷺ أن يشد الرحال إلى مكة، حريصًا على أن يخفى أمره حتى لا تدرك قريش ما ينتويه.. النبى – عليه السلام – فى بيته ينادى عائشة..».

النبى : يا عائشة..

عائشة : لبيك يا رسول الله..

النبى : جهزينا وأخفى أمرك!

عائشة : إلام العزم يا رسول الله؟

النبى : (داعيًا) اللهم خذ على قريش الأخبار والعيون حتى نأتيهم بغتة!

عائشة : إلى مكة نويت؟!

النبى : (يردد دعاءه) اللهم خذ على قريش أبصارهم فلا يرونى إلاّ بغتة، ولا يسمعون بى إلاّ فجأة..

«عائشة تبادر فى سكون لتجهيز عدة رسول الله للرحيل، مخفية أمر ما تجهزه على قدر ما تستطيع حتى لا يطلع عليه أحد..».

* * *

«النبى عليه السلام فى بيته.. يدعو إليه عمر بن الخطاب، يُسِرُّ إليه أن يمر بالأنقاب ليحذرهم ألاّ يمر أحد عليهم ينكرونه ولا يعرفونه حتى يأخذوا حذرهم منه.. عمر يبادر إلى الأنقاب لإنفاذ ما وجه إليه الرحمة المهداة..».

* * *

«بالأنقاب، عمر بن الخطاب يدور على كل من يعرفهم، ما إن يسلم على أى رهط منهم حتى يبادرهم ناصحًا..».

عمر بن الخطاب : لا تدعوا أحدًا يمر بكم تنكرونه إلاّ رددتموه..

أحدهم : (سائلاً) فمن سلك يريد مكة؟

عمر : تحفظوا به واسألوا عنه..

«عمر يمضى لحال سبيله يمر على باقى الدور بالأنقاب..».

* * *

«بيت النبى عليه السلام، عائشة منشغلة فى شئونها، يدخل عليها أبوها أبو بكر.. يلفاها تصنع قمحًا وسويقًا ودقيقًا وتمرًا..».

أبو بكر : (لعائشة مستفسرًا) ما بالك يا عائشة؟ أهم رسول الله بغزو؟

عائشة : ما أدرى..

أبو بكر : إن كان رسول الله قد هم بسفر فآذنينا نتهيأ له..

عائشة : (متحرجة) ما أدرى يا أبتاه.. لعله يريد بنى سُليم، أو يريد ثقيفًا.. أو لعله يريد هوازن!

«النبى عليه السلام يدخل إلى حجرة عائشة، فيلفاها فى حرجها لا تدرى ماذا تقول لأبيها وقد أمرها رسول الله أن تخفى أمره.. ما إن يراه أبو بكر داخلاً حتى يلوذ إليه..».

أبو بكر : يا رسول الله، أردت سفرًا؟

النبى : نعم.

أبو بكر : أفأتجهز؟

النبى : نعم.

أبو بكر : فأين تريد يا رسول الله؟!

النبى : قريشًا.. (يستأنف محذرًا) فاخف ذلك يا أبا بكر!

أبو بكر : أو ليس بيننا وبينهم مدة؟

النبى : إنهم غدروا ونقضوا العهد، فأنا غازيهم. اطو ما ذُكر لك يا أبا بكر!

أبو بكر : أفعل. فداك أبى وأمى يا رسول الله.

* * *

«المسجد النبوى، النبى – عليه السلام – وسط صحابته والمسلمين، وتجهيزات جارية على قدم وساق لا يعرف المسلمون هدفها.. تدخل المسجد امرأة لا يعرفها أحد، تنشد الرحمة المهداة فيقودها الناس إلى حيث يجلس..».

النبى : (للقادمة) أمسلمة جئت؟

المرأة : لا.

النبى : فما جاء بك؟

المرأة : أنتم كنتم الأهل والعشيرة والموالى، وقد احتجت حاجة شديدة. فقدمت عليكم لتعطونى وتكسونى.

صحابى : من أين قدمت؟!

المرأة : مغنية من مكة.

الصحابى : فأين أنت من شباب أهل مكة؟!

المرأة : ما طلب منى شىء بعد أحزان بدر!

«النبى – عليه السلام – يشفق عليها، فيحث المهاجرين والأنصار على برها والإحسان إليها.. يجعلون لها ما تتعيش منه، فتنصرف حامدة شاكرة..».

* * *

«بحى من أحياء المدينة، المرأة تتلمس طريقها للإياب إلى مكة، يقابلها الصحابى حاطب بن أبى بلتعة، فيعرف منها أن وجهتها مكة.. يستوقفها ويخط كتابًا يطويه ويربط عليه، ويجعل لها جعلا أرضاها لتحمله سرًا إلى قريش بمكة.. المرأة تتناول الكتاب فتجعله فى رأسها وتفتل عليه قرونها كى لا يراه أو يطلع عليه أحد!!.. تطير المرأة تغذ السير بما تحمله إلى مكة..».

* * *

«المسجد النبوى بعد يوم أو بعض يوم، يأتى الإلهام إلى رسول الله ﷺ أن هناك من حمَّلَ المرأة بشىءٍ يطلع فيه قريشًا على ما يدور فى المدينة.. النبى يستدعى إليه على بن أبى طالب والزبير ابن العوام، ومعهما من الفرسان المغاوير المقداد وطلحة.. يسارعون إليه..».

النبى : (لعلى وأصحابه) انطلقوا حتى تأتوا «روضة خاخ»(بقرب حمراء الأسد من المدينة)، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها، وخلوا سبيلها.. (يستأنف) فإن لم تدفعه إليكم فأتونى بها.

«علىّ وأصحابه يسارعون بالانصراف إلى مهمتهم..».

* * *

«بالحليفة: حليفة بنى أبى أحمد.. فى الطريق بين المدينة ومكة، يلحق على ومن معه بالمرأة فيأمرونها بالنزول من على راحلتها فتفعل.. على وأصحابه يفتشون ما على الراحلة، فلا يجدون شيئًا..».

أحد الفرسان : (للمرأة) أين الكتاب الذى تحملين؟

المرأة : أحلف بالله ما معى كتاب.

«بعض الفرسان يهم بالرجوع اقتناعًا بما أقسمت به المرأة بعد أن لم يجدوا شيئًا فى رحلها..».

على بن أبى طالب: (منبريًا) لا والله، ماكذبنا ولا كذبنا ولا كذب رسول الله.. (يستل سيفه) أحلف بالله لتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنفتشنك.. (يكرر) والله لتخرجن لنا الكتاب أو لأجردنك ولأضربنّ عنقك!

المرأة : (وقد رأت الجد فى عينى علىّ) أعرض عنى.. إليك عنى..

«علىّ ينتحى جانبًا ينتظر..»

«المرأة تعمد إلى قرونها (ضفائرها) وتستخرج الكتاب وتدفعه إليه.. يأخذه علىّ ومن معه ويطلقون سبيلها ويطيرون بالكتاب إلى الرحمة المهداة – عليه السلام..».

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، النبى عليه السلام فى صحابته من المهاجرين والأنصار.. يدخل

علىّ بن أبى طالب والزبير بن العوام ومن معهما، فيدفعون بالكتاب إلى رسول الله.. يناوله عليه السلام لأحد شبان الأنصار ليقرأ عليه ما فيه..».

شاب من الأنصار : إنه من حاطب بن أبى بلتعة إلى الملأ من قريش.. يقول فيه (يتلو) إن رسول الله قد نفر.. فإما إليكم، وإما إلى غيركم.. فعليكم الحذر.. فإنه إن توجه إليكم سيتوجه بجيش كالليل، يسير كالسيل، وأقسم بالله لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم، فإنه منجز له ما وعده فيكم.. لقد آذن رسول الله بالغزو ولا أراه إلاّ يريدكم، وقد أحببت أن يكون لى يد بكتابى هذا..

«تندفع غضبات وتوعدات المسلمين، لا يصدقون ما يسمعون.. كيف بحاطب يفشى ما انتواه الرسول ويبعث بتحذيره سرًا إلى مشركى قريش.. إذن فقد نافق، وحق عليه الجزاء.. تتعالى الصيحات المتوعدة المهددة بقتله، ولكن النبى – عليه السلام – يهدئ ثائرتهم، ويرسل من يدعو إليه حاطب بن أبى بلتعة..».

* * *

«بعد بضع ساعة، بالمسجد النبوى، يغص بالمسلمين ملتفين حول الرحمة المهداة – عليه السلام.. يصل حاطب بن أبى بلتعة مع رسول رسول الله إليه، يشقان الطريق إلى النبى – عليه السلام – فى مشقة بالغة وسط الزحام الكثيف.. يقف حاطب أمام النبى وقلبه يحدثه بأمر جلل!!».

النبى : (وهو يظهر له الكتاب) هل تعرف هذا الكتاب؟!

حاطب : (فى رضوخ وخجل) نعم..

النبى : (متحلمًا) فما حملك على ما صنعت؟!

حاطب : والله يا رسول الله، ما كفرت بالإسلام ولا شككت فى دينى.. إنى والله لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت وما بدلت، ولا غششتك منذ أسلمت ولا أحببتهم منذ فارقتهم.. ولكن: لم يكن أحد من المهاجرين إلاّ وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبًا فيهم، وكان أهلى بين ظهرانيهم فخشيت على أهلى، وأردت أن أتخذ عندهم يدا يحفظون بها شأفتى (الأهل والمال) بمكة، فأهلى وولدى هناك!!.. (يستأنف معتذرًا) قد علمت يا رسول الله أن الله سينزل بهم بأسًا وأن كتابى لن يغنى عنهم شيئًا!

«عمر بن الخطاب ينهض ثائرًا قد ملكه الغضب ...».

عمر بن الخطاب : يا رسول الله، (ثائرًا متوعدًا) دعنى أضرب عنق هذا المنافق.

حاطب : (متشفعًا) يا رسول الله لا تعجل علىَّ، إن كنت امرءًا ملصقًا فى قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون أموالهم بها وأهليهم بمكة، ولم يكن لى قرابة.. فأحببت إذ فاتنى ذلك من بينهم أن أتخذ فيهم يدًا أحمى بها قرابتى، وما فعلت ذلك كفرًا بعد إسلام..

عمر بن الخطاب : (وقد اشتد غضبه) قد نافق الرجل.. دعنى يا رسول الله أضرب عنقه!

النبى : (مهدئًا) بل لقد صدقكم الرجل.

عمر : (لحاطب) قاتلك الله!! ترى رسول الله يأخذ بالأنقاب وتكتب إلى قريش تحذرهـم؟ (للنبى) دعنى يا رسول الله أضرب عنقه، فإنه قد نافق!

النبى : (مهدئًا متحلمًا) وما يدريك يا عمر؟!.. لعل الله عز وجل قد اطلع على أهـل بدر يوم بدر فقـال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»!!

«عمر بن الخطاب ينفثئ غضبه، ويتغشاه طوفان ذكريات بدر ومن أبلوا فيها أعظم البلاء وفيهم حاطب بن أبى بلتعة، فتفيض عيناه بالدموع، وتنثال عبراته وقد تغشى المسجد جلال مفعم بالرحمات التى بثها الموقف الحليم المتسامح الذى ضربه رسول الله..».

«النبى – عليه السلام – معلق الفؤاد بالسماء، يناجى ربه مشغولا بمناجاته عن كل شىء إلاّ الاتصال برب الكون، يتنزل عليه جبريل عليه السلام فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ

أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۖ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾ [سورة الممتحنة: الآيات: ١ - ٦]

(يرتفع الوحى)

* * *

«رمضان للسنة الثامنة للهجرة، المدينة على قدم وساق، تموج باستعدادات المهاجرين والأنصار، يتقدم المسلمون تحت قيادة وتوجيه صاحب العزم الأكبر ﷺ.. قد اكتملت عودة البعثات التى بثت فى أنحاء الجزيرة وصرفت أنظار قريش عن اتجاه المسلمين إلى مكة، واستوت الأخبار للمسلمين بعد استطلاع ما يدور بمكة وما حولها.. مع قرار المصطفى - عليه السلام - اشرأبت الأفئدة تواقة إلى حيث البيت العتيق الذى جعله الله تعالى مثابة للناس وأمنًا.. تتوافد ذكريات أم القرى وأحيائها وبطاحها وشعابها إلى صفحات وجدان المهاجرين، حيث مرتع

الطفولة والصبا، مخلوطة بمآسى المعاناة والعذاب الذى أنزله بهم طواغيت قريش.. النبى - عليه السلام - بالمسجد النبوى ومن حوله الصحابة، يأمر بمن ينادى فى الناس بالاستعداد للخروج إلى مكة..».

المنادون : (ينادون فى أرجاء المدينة) يقول لكم رسول الله: من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة..

«حسان بن ثابت يجوب أرجاء المدينة يحرض الناس على القتال، ويستنفرهم مذكرًا بمصاب خزاعة وما أحدثه غدر قريش برجالها ونسائها..».

حسان بن ثابت : (منشدًا)

عَنَانِى وَلَمْ أَشْهَدْ ببطحاء مَكّـة ... رِجَالُ بَنِى كَعْبٍ تُحَزُّ رِقَابُهَـا
بأَيْدِى رجالٍ لم يَسُلُّوا سُيُوفَهُمْ ... وَقَتْلَى كثِيرٌ لَمْ تُجَنَّ ثِيَابُهَـا
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَنَالَنَّ نُصْرَتِى ... سُهَيْلَ بنَ عَمْرٍو حَرُّهَا وَعِقَابُهَا
فَلاَ تأْمَنُنْهَا يَا ابن أُمِّ مُجَالِـدٍ ... إِذَا احْتُلِبَتْ صِرًّا وأَعْصَلَ نَابُهَا
وَلاَ تجْزَعُوا مِنْهَا فإِنَّ سُيوفَنَا ... لَهَا وَقْعَةٌ بالْمَوْتِ يُفْتَحُ بَابُهَا

* * *

«المدينة، فى العاشر من رمضان، وقد اكتمل وصول ردود القبائل ورجالها استجابة للرسل التى أوفدها إليهم رسول الله ﷺ.. حول المسجد النبوى طلائع المجاهدين وقد اكتملت عدتهم فملأت أرجاء المدينة وما حولها.. وفدت إلى المدينة وفود كثيفة من قبائل أسلم، وغفار،

ومُزَينة، وجُهينة، وأشجع، وسُلَيم وطوائف من قيس وأسد وتميم – وغيرهم من سائر العرب.. منهم من لحق بالمدينة، ومنهم من مكث ينتظر على الطرق المؤدية إلى مكة.. بلغ تعداد مسلمى المدينة وسائر العرب قرابة عشرة آلاف، جميعًا على أهبة الاستعداد بسلاحهم وعتادهم وفرسانهم..».

«النبى – عليه السلام – يستخلف على المدينة أبا رُهْم كلثوم بن حصين الغفارى، ويأمر عليه السلام المنادين أن ينادوا فى المسلمين..».

المنادون : (ينادون فى المسلمين) يقول لكم رسول الله، من أحب أن يصوم فليصم، ومن أحب أن يفطر فليفطر.

«جيش الفتح يبدأ فى التحرك، يتقدمه إمام العزم الأكبر ﷺ يخرج من جنوب المدينة حيث كان مقدمه يوم الهجرة، الجيش يأخذ طريقه إلى مكة، فما حل عُقدةً حتى انتهى إلى الصُلْصُل (موضع جبل معروف على سبعة أميال من المدينة).. النبى – عليه السلام – يقدم الزبير بن العوام فى مائة من المسلمين، وهو عليه السلام فى المهاجرين والأنصار وقد امتطوا الإبل وتتقدمهم الفرسان بخيولهم.. قافلة الفتح تسير فى طريقها وقد أوعب فيها مع رسول الله كل المهاجرين والأنصار لم يتخلف منهم أحد.. فلما أن وصلت جموع المسلمين إلى البيداء وقف عليه السلام بين المسلمين يقول..».

النبى : إنى لأرى السحاب يستهل بنصر بنى كعب..

* * *

«بعد فترة، وقد وصلت جموع المسلمين إلى «العرج»: (قرية جامعة على ثلاثين ميلا من المدينة).. النبى - عليه السلام - يقف فيتوقف المسلمون، فيدعو إليه ببعض الماء يصبه على رأسه من قيظ الصحراء، ويستأنف السير بالمسلمين.. حتى إذا ما وصلت الجموع إلى قرب «الطُّلوب»: ماء فى الطريق بين المدينة ومكة، نظر الرحمة المهداة فشاهد كلبة تهرّ عن أولادها، وهن حولها يرضعْنَها.. فرق لها ولأولادها قلب الرحمة المهداة.. فنادى إليه جميل بن سراقة..».

جميل بن سراقة : (وهو يطير إلى رسول الله) لبيك يا رسول الله..

النبى : (يشير إلى الكلبة) قم حذاءها، لا يعرض لها أحد من الجيش، ولا لأولادها!

«أبو بكر يقبل متبسمًا على رسول الله..».

أبو بكر : يا رسول الله، كنت قد رأيتنى فى المنام ورأيتك دنونا من مكة فخرجت إلينا كلبة تهر، فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فإذا هى تشخب لبنا.

النبى : ذهب كلبهم وأقبل درهم، وهم سيأوون بأرحامهم، وإنكم لاقون بعضهم فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه.

* * *

«المسلمون فى مسيرهم، يقعون على عين يستطلع الأخبار لقبيلة هوازن.. يأخذه المسلمون إلى رسول الله فيستخبره عما يعلم..».

العين : هوازن تجمع لكم..

النبى : حسبنا الله ونعم الوكيل..

«النبى -عليه السلام- ينادى خالد بن الوليد فيأمره أن يحبس الرجل لئلا يذهب فيحذر الناس بمقدم المسلمين..».

* * *

«جموع المسلمين وقد ضربت مضاربها عند «الجُحْفة» (أحد المواقيت، قرية على نحو خمس مراحل وثلثى مرحلة من المدينة، وعلى نحو أربع مراحل ونصف من مكة).. يفاجأ المسلمون بمقدم العباس عم النبى ينشد لقاءه ليسير معه إلى مكة.. النبى - عليه السلام - يحسن لقاء عمه الذى خدم الإسلام والمسلمين بمكة.. يقربه إليه حفيًّا به..».

النبى : (للعباس) هجرتك يا عم آخر هجرة، كما أن نبوتى آخر النبوات.

* * *

«ركب المسلمين يمضى فى طريقه ميممًا شطر مكة والبيت الحرام محفوفًا بالتباريك والدعوات حتى يصل إلى «قُدَيْد»: قرية جامعة بين المدينة ومكة، كثيرة المياه.. النبى والمسلمون يضربون مضاربهم حول الماء ليشربوا ويرتووا ويصلحوا شأنهم ثم يعقد النبى - عليه السلام - الألوية

للقبائل.. يدفع إلى بنى سليم بلواء وراية، وإلى بنى غفار براية، وإلى أسلم بلواءين، وإلى بنى كعب براية، وإلى مزينة بثلاثة ألوية، وإلى جهينة بأربعة ألوية، وإلى أشجع بلواءين.. أخذ رجال القبائل ينظمون صفوفهم وينالون قسطًا من الراحة قبل أن يستأنفوا المسير..».

* * *

«ركبُ المسلمين وقد وصل إلى «الكُدْيد» (بين عُسفان و«أمج قبل قليل من كراع الغميم»).. قد لاحظ الصحابة أن من آثروا الصوم ولم يستخدموا الرخصة التى رخص بها الرسول – قد شق عليهم الصيام.. النبى – عليه السلام – وقد استوى على راحلته بعد دعاء العصر.. يقترب منه بعض الصحابة..».

بعض الصحابة : يا رسول الله قد شُق الصيام على الصائمين.

أحدهم : قد خيروا فاختاروا..

البعض : (للنبى) إنما ينظرون إليك يا رسول الله فيما تفعل..

«النبى – عليه السلام – يدعو إليه بإناء من ماء، ويضعه على راحلته ليراه الناس، ثم تناوله عليه السلام فشرب فأفطر، ثم ناوله رجلا إلى جواره فشرب وشرب الناس..».

بعض الصحابة : (للنبى) إن بعض الناس صام!!

النبى : أولئك العصاة، أولئك العصاة –. إنكم إن كنتم مصبحى عدوكم، فإن الفطر أقوى لكم، فأفطروا..

* * *

«مر الظهران بالطريق إلى مكة.. وقد نثر المسلمون مضاربهم طلبًا لبعض الراحة، وعين صاحب العزم الأكبر صاحبه عمر بن الخطاب على الحرس حتى لا يؤتى المسلمون غيلة من أى جانب!.. بينما عامة المسلمين فى حيرة لا يعلمون على وجه التحقيق إلى أين يمم بهم النبى عليه السلام.. هل إلى قريش كما تحدثهم قلوبهم، أم إلى هوازن، أم إلى ثقيف؟! بينما تأتى الأخبار السرية بأن قريشًا نفسها قد عميت عليها الأخبار فلا تدرى شيئًا!!».

«النبى – عليه السلام – جالس إلى أصحابه، بمر الزهران يتحدث إليهم، يقبل عليهم كعب ابن مالك وقد أزمع أن يعرف من رسول الله إلى أين يتجه.. كعب يجثو بين يدى الرسول على ركبتيه، فيرتجل أبياتًا يريد بها أن يجيبه الرسول..».

كعب بن مالك : قضينا من تهامَةَ كلَّ رَيْب وخَيْبَرَ ثم أجْمَمْنَا السُّيوفا
نُسائلُها ولَوْ نَطَقتْ لَقَالَتْ قواطِعُهُنَّ دَوسًا أو ثَقِيفا
فَلَستُ لحاضِرِ إن لم ترَوها بساحةِ داركُم منها أُلوفا
فَنَنْتَزِعُ الخيامَ ببَطْن – وَجٍّ ونَتْرُكُ دُورَهم منهم خُلوفا

«النبى – عليه السلام – يتبسم، ولكن لا يجيب كعبًا بشىء!».

أصحاب كعب : (مداعبين لكعب) والله ما بين لك رسول الله شيئًا.. ما ندرى بمن يبدى، بقريش أو ثقيف أو هوازن!!

* * *

«بمر الظهران.. عيينة بن حصن فى بعض من قومه قادمون من نجد مرورًا بالمدينة بعد أن علموا بخروج رسول الله بعد أن اجتمع كثير من العرب إليه.. لم يجدوه بالمدينة فغـذوا السير على طريق مكة حتى لحقوا بالنبى - عليه السلام - بمر الظهران.. عيينة يتلمس الرحمة المهداة فيجده جالسًا بين أصحابه، لا يكاد عيينة يلقى بالسلام حتى يبادر بسؤال النبى..».

عيينة : يا رسول الله، بلغنى خروجك ومن يجتمع إليك فأقبلت سريعًا ولم أشعر فأجمع قومى فيكون لنا جلبة كثيرة، ولست أرى هيئة حرب..

«يلاحظ عيينة أن النبى - عليه السلام - يتبسم ولكن لا يجيب بما يشفى غليله..».

عيينة : (يستأنف مستحثًا) لا أرى ألوية ولا رايات؟!

«النبى - عليه السلام - يتبسم ولا يجيب بشيء..».

عيينة : (يستطرد سائلاً) فالعمرة تريد؟! لا أرى هيئة الإحرام! - فأين وجهك يا رسول الله؟

النبى : (فى اقتضاب) حيث يشاء الله..

* * *

«عيينة يلحظ ما كان قد فاته من الرايات والألوية.. يفهم الآن أن النبى - عليه السلام - للجهاد قد خرج، فيعض على أنامله.. يراه أبو بكر الصديق..».

أبو بكر : (لعيينة) علام تندم يا عيينة؟!

عيينة : على قومى ألا يكونوا نفروا مع محمد، فأين يريد الرسول يا أبا بكر؟!

أبو بكر : حيث يشاء الله..

«عيينة يسلم مقاديره، وينضم إلى القافلة المقدسة، يترك للأيام أن تجيبه على تساؤله..»

* * *

«بمر الظهران، أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب – ابن عم رسول الله وأخوه أيضًا فى الرضاعة أرضعته حليمة السعدية أيامًا.. حضر وأحضر معه عياله يريد أن يعتذر للنبى عما كان قد صدر منه من إيذاء للنبى وصد عن سبيل الله.. إنه ليعرف أنه الذى قال بمكة للنبى مستهزئًا: والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلمًا إلى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر ثم تأتى بصك وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله قد أرسلك – وما أظننى سأصدقك؟!!!.. وإنه ليعرف أنه يعادى الإسلام ورسوله عداءً شديدًا منذ دعا محمد عشيرته الأقربين بمكة، لم يكفه كفره وعناده فأطلق لسانه طوال هذه السنوات فى هجاء الرسول والمسلمين!! – لم يتخلف عن موعد خرجت فيه قريش لقتال النبى إلاّ خرج معها.. إن الإسلام قد دخل الآن قلبه، وها هو قد

خرج فى عياله ليلحق برسول الله لينصره، يقول لنفسه كيف أكون موضع عداوته والعرب والعجم قد اتبعوه.. قد مضت عليه أيام وهو يحاول أن يلاقى رسول الله ناشدًا الصفح.. ولكنه يلحظ أنه كلما أبرز نفسه للرحمة المهداة ورآه أعرض عنه بوجهه إلى الناحية الأخرى!! وإنه الآن ليأسى على ما كان منه من عداوة وبغضاء وإيذاء لرسول الله، ولكن كيف يعلن إسلامه وتوبته إلى الرحمة المهداة.. لقد لجأ إلى أبى بكر وعمر وعلى فصدوه ونهروه على ما كان منه من إيذاء وسب لرسول الله.. وإنه لفى ضنكه ويأسه، قر على أن يقصد إلى خباء الرسول ويطلب الدخول إليه..».

«أمام خباء النبى - عليه السلام، أبوسفيان ابن الحارث بن عبد المطلب يلتقى بعبد الله بن أمية بن خلف.. يريدان معًا أن يستأذنا على رسول الله، ولكنه عليه السلام يأبى أن يأذن لهما..».

«بخباء النبى - عليه السلام - تكلمه زوجه أم سلمة متشفعة..».

أم سلمة : (متشفعةً) يا رسول الله، ابن عمك وأخوك فى الرضاعة، وابن عمتك وصهرك!

النبى : لا حاجة لى بهما.. أما ابن عمى فهتك عرضى، وهو القائل لى بمكةما قال: لن يؤمن لى حتى أرقى فى السماء؟!

(يستأنف) أما ابن عمتى فهو الذى قال لى بمكة ما قال.

أم سلمة : (مستعطفة) يا رسول الله، إنما هم من قومك، وقد عفوت عمّن هو أعظم جرمًا، ابن عمك وقرابته بك! أنت أحق الناس بالعفو عن جرمه.

النبى : هو الذى هتك عرضى، فلا حاجة لى بهما!

* * *

«أمام خباء النبى – عليه السلام، وقد بلغ أبا سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية أن النبى ﷺ يرفض أن يأذن لهما بالدخول عليه.. يركبهما الوجوم واليأس، ثم ينبرى أبو سفيان ابن الحارث..».

أبوسفيان بن الحارث: والله ليقبلنى ويأذنن لى أو لآخذنّ بيد بنى هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشًا وجوعًا..

«النبى – عليه السلام فى خبائه، يرق قلبه وقد وصلت أسماعه زفرات ابن عمه وتهديده بأن يضرب وابنه فى الصحراء حتى يموتا جوعًا وعطشًا.. يظهر العباس عم النبى فيستأذن فى الدخول إليه..».

العباس : (مستعطفًا) يا رسول الله، أخوك وابن عمك أبوسفيان بن الحارث، فارض عنه يا رسول الله..

النبى : (وقد غلبته رحمته) قد فعلت.. غفر الله كل عداوة عادانيها!

«يسارع أبو سفيان وعبد الله بن أمية بالدخول..».

عبد الله بن أمية : يا رسول الله، إنما جئت لأصدقك، ولى من القرابة ما لى والصهر بك..

النبى : غفر الله كل عداوة عاديتمانيها!.. (النبى يلتفت إلى أبى سفيان بن عمه وأخيه فى الرضاع) أخى لَعَمرى!

«أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية يقفان ومشاعرهما تنهمر بين الخجل على ما كان منهما، وبين بر وعفو الرحمة المهداة عليهما..».

* * *

«مكة، بدار الندوة.. كبار القرشيين وقد تناهت إليهم أنباء معماة بخروج محمد فى أعداد غفيرة من المسلمين والعرب.. يتوجس القرشيون خيفة، فينتدبون أبا سفيان بن حرب ومعه حكيم بن حزام لتسقط الأخبار..».

القرشيون : (لأبى سفيان) إن لقيت محمدًا فخذْ لنا منه أمانًا.

«ينصرف أبوسفيان وحكيم بن حزام..»

* * *

«بمر الظهران.. المسلمون يتفقدون ما حول مضاربهم ليجتنوا الكباث (ثمر الأراك).. بين المسلمين ينطلق عبد الله بن مسعود فيمن يجتنى، فيلاحظ المسلمون دقة ساقيه وهو يرتقى الشجر، فيضاحكونه مداعبين من دقة ساقيه..».

النبى : (للضاحكين) تضحكون من دقة ساقيه؟ فو الذى نفسى بيده لهما أثقل فى الميزان من أحد!

«بالمكـان، العباس عم النبى يتفقد البقاع وقد امتطى بغلة رسول الله.. يقول العباس كالمحدث نفسه..».

العباس : (كالمحدث نفسه) واصباح قريش! والله لئن دخل رسول الله مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر!

«العباس يترجل ويبحث فى الأراك لعله يجد بعض الحطّابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة فيبعث بأحدهم إلى قريش ناصحًا أن يبادروا بطلب الأمان..».

* * *

«ليس ببعيد.. أبوسفيان بن حرب، وحكيم ابن حزام وقد انضم إليهما بُديل بن ورقاء، يتجسسون فى المكان، فتفزعهم النيران الهائلة المنبعثة من مضارب المسلمين..».

أبو سفيان : (متعجبًا فى استهـوال) مـا رأيت كالليلة نيرانـًا قـط، ولا عسكرًا!!

بُديل بن ورقاء : هذه والله خزاعة حمشتها (أحرقتها) الحرب!

أبو سفيان : (معارضًا) خزاعة أذلّ وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها..

«العباس يتجـول بقريب.. يسمـع صوت أبى سفيان، فيتعرف على صوته..».

العباس : (متسائلا) أبا حنظلة؟!

أبو سفيان : يا لبيك.. (وقد ميز صوت العباس) أبا الفضل؟!

العباس : (وهو يقترب) نعم!

أبو سفيان : (وقد تلاقوا) فما وراءك يا أبا الفضل – فداك أبى وأمى؟!

العباس : ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله فى الناس، واصباح قريش والله!

أبو سفيان : ما الحيلة فداك أبى وأمى!

العباس : هذا رسول الله فى عشرة آلاف من المسلمين.. فأسلم!!

«أبوسفيان يقف مبهوتًا مترددًا.. يظهر من ورائه صاحباه حكيم وبُديل ينظران إليه فى وجل..».

العباس : (لأبى سفيان) والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، (يستأنف وهو يشير إلى بغلته) فاركب فى عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله فأستأمنه لك..

«أبوسفيان يسارع فيمتطى عجز البغلة، ويرجع صاحباه: حكيم بن حزام، وبُديل بن ورقاء..».

«العباس ينطلق بالبغلة وقد أردف أبا سفيان خلفه.. يعود حكيم وبُديل فيلحقان بهما!..».

حكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء: (يناديان على العباس) أتراه يعطينا الأمان؟!

العباس : أسلما، فإنى لكما جارٍ حتى تنتهوا إلى رسول الله، فإنى أخشى أن تُقتطعوا دون النبى!

حكيم وبُديل : فنحن معك..

«الركب الغريب يتقدمه العباس ومن خلفه أبو سفيان يمر بمضارب ونيران المسلمين، يتعجب المسلمون وهم يرون عم النبى يمتطى بغلته وقد أردف وراءه شخصًا، ويتابعهما آخران..».

بعض المسلمين : (لبعضهم) من هذا؟

آخرون : هذا عم رسول الله على بغلته..

«عند نار أوقدها عمر بن الخطاب وجلس مع بعض الصحابة حولها..».

عمر بن الخطاب : (وهو ينهض مستطلعًا) من هذا؟

العباس : العباس.

«عمر يلحظ أبا سفيان على عجز الدابة!!»

عمر : (يردد منكرًا) أبوسفيان؟ عدو الله؟! الحمد لله الذى مكن منك بغير عقد ولا عهد..

* * *

«أمام خباء النبى، يأذن عليه السلام لعمه العباس ومن معه بالدخول، والمسلمون بالخارج يترقبون ماذا سوف يسفر عنه هذا اللقاء بالرحمة المهداة – عليه السلام..».

* * *

أهم المصادر والمراجع

مسلسل	أهم المصادر والمراجع
(١)	القرآن الكريم
(٢)	تفسير القرطبي
(٣)	التفسير الكبير للفخر الرازى
(٤)	تفسير ابن كثير
(٥)	تفسير الطبرى
(٦)	تفسير روح المعاني للألوسي
(٧)	تفسير الجلالين للسيوطي
(٨)	تفسير الزمخشرى
(٩)	تفسير الجواهر للشيخ طنطاوى جوهرى
(١٠)	ترتيب سور القرآن للسيوطي، تحقيق د. السيد الجميلي
(١١)	في ظلال القرآن، سيد قطب
(١٢)	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي
(١٣)	الوجيز في تفسير القرآن، د. شوقي ضيف
(١٤)	تفسير البيضاوى
(١٥)	الدليل لمعرفة آى التنزيل، عطيه عبد الرحيم عطيه
(١٦)	الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم، حسين محمد فهمي الشافعي
(١٧)	معجم الأعلام والموضوعات في القرآن، د. عبد الصبور مرزوق
(١٨)	تفسير القرآن، محمد فريد وجدى.
(١٩)	البرهان في علوم القرآن، الزركشي

(٢٠)	الإتقان في علوم القرآن، السيوطي
(٢١)	أسباب النزول، للسيوطي
(٢٢)	أسباب النزول، للواحدى
(٢٣)	المقبول فى أسباب النزول، الدكتور أبو عمر نادى بن محمود حسن الأزهرى
(٢٤)	أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين، عبد الفتاح القاضي
(٢٥)	أسباب القرآن – الدكتور غازى عناية
(٢٦)	سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي
(٢٧)	سيرة النبي، لابن هشام
(٢٨)	السيرة النبوية، ابن اسحق
(٢٩)	الطبقات الكبرى، لابن سعد
(٣٠)	صحيح البخارى
(٣١)	صحيح مسلم
(٣٢)	المغازى، الواقدى
(٣٣)	الغزوات لابن كثير – تحقيق د. أحمد عمر هاشم وآخرين
(٣٤)	تاريخ الطبرى – ط دار المعارف
(٣٥)	تاريخ الكامل لابن الأثير
(٣٦)	تاريخ الخلفاء، السيوطي
(٣٧)	نثر الدر، الآبي
(٣٨)	الدرر في اختصار المغازى والسير – ابن عبد البر
(٣٩)	أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير
(٤٠)	المسند، الإمام أحمد بن حنبل

(٤١)	السنن الكبرى، النسائي
(٤٢)	مسند الحميدى
(٤٣)	سنن الترمذى
(٤٤)	السير الكبير، الشيباني
(٤٥)	مروج الذهب للمسعودى
(٤٦)	السيرة النبوية (عيون الأثر) ابن سيد الناس
(٤٧)	التاريخ الكبير، الإمام البخارى
(٤٨)	تاريخ ومقدمة ابن خلدون
(٤٩)	الزهد، ابن حنبل
(٥٠)	الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني
(٥١)	تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني
(٥٢)	البداية والنهاية لابن كثير
(٥٣)	نهاية البداية والنهاية لابن كثير
(٥٤)	صفوة السيرة النبوية، ابن كثير
(٥٥)	قصص القرآن، محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على البجاوى، السيد شحاته
(٥٦)	رجال ونساء أنزل الله فيهم قرآنا، .د عبد الرحمن عميره
(٥٧)	الدرر السنية فى نظم السيرة المحمدية الإمام على بن محمد الاجهورى الملكى
(٥٨)	الأعلام، الزركلي
(٥٩)	دائرة المعارف الإسلامية
(٦٠)	الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينورى
(٦١)	الكواكب الدرية، الحافظ شمس الدين الذهبي
(٦٢)	تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر

(٦٣)	صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى
(٦٤)	حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوى
(٦٥)	التمهيد، الحافظ ابن كثير
(٦٦)	سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبى
(٦٧)	حياة محمد، د. محمد حسين هيكل
(٦٨)	محمد خاتم المرسلين، د. شوقي ضيف
(٦٩)	محمد، توفيق الحكيم
(٧٠)	عبقرية محمد، العقاد
(٧١)	علي هامش السيرة، طه حسين
(٧٢)	الشفاء. القاضي عياض
(٧٣)	الوعد الحق، طه حسين
(٧٤)	الشيخان، طه حسين
(٧٥)	عبقريات العقاد
(٧٦)	المثل الكامل، محمد أحمد جاد المولى
(٧٧)	سيرة النبى العربي، أحمد التاجي
(٧٨)	وحي السيرة، أحمد التاجي
(٧٩)	رسول الله في القرآن الكريم، حسن كامل الملطاوى
(٨٠)	السيرة المحمدية ، محمد فريد وجدى
(٨١)	القرآن والنبي، د ٠محمد عبد الحليم محمود
(٨٢)	الرسول ،د٠ محمد عبد الحليم محمود
(٨٣)	عالم الإسلام، د٠ حسين مؤنس
(٨٤)	أطلس الإسلام، د. حسين مؤنس
(٨٥)	رجال حول الرسول، خالد محمد خالد
(٨٦)	محمد رسول الله، والذين معه. عبد الحميد جودة السحار

إصدارات المؤلف

١ – أوراق – المركـز المصرى للأبحاث والإعـلام – ط ١٩٩٧.
٢ – من هدى النبوة وفى مدرسة الرسول – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ١٩٩٧.
٣ – من هدى القرآن وذلك الكتاب لاريب فيه – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ١٩٩٨.
٤ – بشاير – المركـز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠٠.
٥ – باسمك اللهم – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠٠.
٦ – بسم الله – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠٠.
٧ – نواب القروض – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠١.
٨ – يارب المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠١.
٩ – قضية النقابيين – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠١.
١٠ – أبو ذر الغفارى – ط١، ط٢ – روز اليوسف، هيئة الكتاب – ٢٠٠٢، ٢٠٠٥.
١١ – قضية الجمارك الكبرى – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠٢.
١٢ – مواقف ومشاهد إسلامية – دار الهلال – ط ٢٠٠٢.
١٣ – ماذا أقول لكم – دار الشروق – ط أولى ٢٠٠٣.
١٤ – عالمية الإسلام – مركز الأهرام للترجمة والنشر – ط١، ط٢ – ٢٠٠٣.
١٥ – إبحار فى هموم الوطن والحياة – دار الشروق – ط ٢٠٠٤.
١٦ – الإنسان العاقل وزاده الخيال – دار الشروق – ط ٢٠٠٤.
١٧ – السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الأول – روز اليوسف – ط ٢٠٠٣.
١٨ – السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الثانى – روز اليوسف – ط ٢٠٠٣.
١٩ – السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الثالث – روز اليوسف – ط ٢٠٠٤.
٢٠ – السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الرابع – روز اليوسف – ط ٢٠٠٥.

٢١ – السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الخامس – المكتب المصرى الحديث – ط ٢٠٠٦.

٢٢ – السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد السادس – تحت الطبع.

٢٣ – الإنسان والكون والحياة – كتاب الهلال – أكتوبر ٢٠٠٥.

٢٤ – تأملات غائرة – دار الشروق – ط ٢٠٠٦.

٢٥ – الأديان والزمن والناس – كتاب الهلال – سبتمبر ٢٠٠٦.

٢٦ – شجون وطنية – المكتب المصرى الحديث – ٢٠٠٦.

٢٧ – الهجرة إلى الوطن – كتاب الهلال – نوفمبر ٢٠٠٧.

٢٨ – رسالة المحاماة – دار الشروق – سبتمبر ٢٠٠٨.

٢٩ – فى الوحدة والجماعة الوطنية – المكتب المصرى الحديث – سبتمبر ٢٠٠٨.

٣٠ – فى رياض الفكر – كتاب الهلال ٢٠٠٨.

٣١ – بين شجون الوطن وعطر الأحباب – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٨.

٣٢ من حصاد المحاماة – المجلد الأول – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٣٣ – من حصاد المحاماة – المجلد الثانى – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٣٤ – من حصاد المحاماة – المجلد الثالث – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٣٥ – من حصاد المحاماة – المجلد الرابع – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٣٦ – من حصاد المحاماة – المجلد الخامس – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٣٧ – من حصاد المحاماة – المجلد السادس – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٣٨ – من حصاد المحاماة – المجلد السابع – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٣٩ – من حصاد المحاماة – المجلد الثامن – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٤٠ – من حصاد المحاماة – المجلد التاسع – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٤١ – من حصاد المحاماة – المجلد العاشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

٤٢ – من حصاد المحاماة – المجلد الحادى عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.

٤٣ – من حصاد المحاماة – المجلد الثانى عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.

٤٤ – من حصاد المحاماة – المجلد الثالث عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.
٤٥ – من حصاد المحاماة – المجلد الرابع عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.
٤٦ – من حصاد المحاماة – المجلد الخامس عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٢.
٤٧ – من حصاد المحاماة – المجلد السادس عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٣.
٤٨ – من حصاد المحاماة – المجلد السابع عشر – المكتب المصرى الحديث. تحت الطبع.
٤٩ – دولة الأيام! – كتاب الهلال أول يونيو ٢٠٠٩.
٥٠ – قد تكون الديانة تجسيدا للعقل. ترجمة وعرض عن كتاب حياة العقل للفيلسوف جورج سانتايانا – كتاب الهلال – نوفمبر ٢٠٠٩.
٥١ – الأمن والأمان: قراءة فى الأمن المجتمعى فى الإسلام – المكتب المصرى الحديث – ٢٠٠٩.
٥٢ – من تراب الطريق – الكتاب الأول – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٨.
٥٣ – من تراب الطريق – الكتاب الثانى – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.
٥٤ – من تراب الطريق – الكتاب الثالث – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.
٥٥ – من تراب الطريق – الكتاب الرابع – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.
٥٦ – من تراب الطريق – الكتاب الخامس – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٢.
٥٧ – من تراب الطريق – الكتاب السادس – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٣.
٥٨ – فى دروب الفكر والحياة. مطبوعات الهلال – نوفمبر ٢٠١٠.
٥٩ – من همس المناجاة وحديث الخاطر (١). المكتب المصرى الحديث – نوفمبر ٢٠١٠.
٦٠ – من همس المناجاة وحديث الخاطر (٢) المكتب المصرى الحديث ٢٠١٢.
٦١ – من همس المناجاة (٣) – تحت الطبع.
٦٢ – الواقع أو الحقيقة – ترجمة عن كتاب طبيعة العالم المادى – للسير آرثر إدينجتون ومقالات أخرى للمترجم – كتاب الهلال – ديسمبر ٢٠١٠.

٦٣ – من وحى الحج – سلسلة دراسات اسلامية – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – يناير ٢٠١١.

٦٤ – فى صحبة محمد عبد الله محمد. المكتب المصرى الحديث ٢٠١١.

٦٥ – كتابات غربية. كتاب الهلال – أغسطس ٢٠١١.

٦٦ – من فيوض الإسلام – دار المعارف – ٢٠١٢.

٦٧ – الإسلام يا ناس! – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٣.

٦٨ – عبقرية إنكار الذات – أبو عبيدة بن الجراح – دار المعارف ٢٠١٣.

الفهـــرس

الفصل	المشـــــاهد	الصفحات
(٧١)	**الروح الذى اهتز له عرش الرحمن**	٧
	• نزول الآيات ١ – ٥ من سورة البينة	٩
	– النبى عليه السلام يستدعى إليه أبى بن كعب ليخبره بما أنزله الله تعالى من قرآن فيه	١٠
	• وفاة سعد بن معاذ ودعاء الرسول عليه السلام له ومشاركته بنفسه فى دفنه	١٢
	• النبى عليه السلام يعظ أبا ذر الغفارى ويدعـو أهل الصفة ليتناولوا الطعام معه بيديه	١٤
	• آثار حصار الأحزاب للمدينة وإرسال البعوث والسرايا إلى القبائل	١٧
	• تجمع بنى بكر بن كلاب بالقُرطاء وإرسال بعثة من ثلاثين صحابيًا إلى القرطاء	١٧
	• أسر ثمامة بن أثال ثم إطلاقه منًّا	١٨
	– عودة ثمامة إلى النبى وإسلامه	١٩
	• الخـروج إلى بنى لحيان والمرور على «عسفان» حيث جرت مأساة يوم الرجيع	٢٠
	– هروب بنى لحيان إلى الجبال والعودة إلى المدينة	٢١
	• أبو ذر يستأذن النبى فى الخروج إلى البيضاء مقابل الربذة ليرعى اللقاح	٢٢
	– إغارة خيول غطفان على اللقاح والتصدى لهم	٢٣

	– ندم أبى ذر الذى لم يسمع نصيحة النبى ففقد ابنه فى هذه الغارة الغشوم	٢٦
(٧٢)	**أوزار رمى المحصنات**	٢٩
	• نزول الآيتين ٦ – ٧ من سورة البقرة	٣١
	• تحرك بعض القبائل طمعًا فى المسلمين بعد حصار الأحزاب	٣١
	• خروج سرية بقيادة عكاشة بن محصن إلى الغَمْر لمواجهة تجمعات بعض القبائل	٣١
	• خروج محمد بن سلمة فى عشرة رجال إلى بنى مَعْويه وبنى غُوال «بذى القصة»	٣٢
	• بنو ثعلبة وأنمار وبنو محارب يجمعون على الإغارة على «سَرْح» بالمدينة	٣٢
	• سرية من أربعين رجلاً بقيادة أبى عبيدة بن الجراح تتصدى لهم فى «ذى القصة»	٣٣
	• النبى عليه السلام يعظ المسلمين	٣٣
	• النبى عليه السلام يشرح للمسلمين ما تنزل فى سورة النورعن رمى المحصنات	٣٥
	• عرض مشكلة هلال بن أمية الذى رمى أهله بغير بينة	٣٦
	• نزول الآيات ٦ – ٩ من سورة النور فى اللعان وتوجيه السؤال إلى كل من الزوجة والزوج	٣٧
	• ويحلف كلاهما بأنه لصادق	٣٩
	• النبى عليه السلام يفرق بينهما وينهى عن رمى الزوجة أو ولدها	٤٠

	• أبو العاص بن الربيع يستجير بزوجته زينب بنت محمد التى فرق إسلامها بينهما وهاجرت إلى أبيها بالمدينة	٤٢
	– زينب تجيره والنبى عليه السلام يقبل ويوصى زينب ببره فهو ابن عمها على ألاّ يخلص إليها حيث فرق إسلامها بينهما	٤٣
	• النبى عليه السلام يطلق سبيل أبا العاص بن الربيع فيرحل إلى مكة وقد أزمع الإسلام بعد أن يرد الودائع التى عليه هناك	٤٥
(٧٣)	**ولكم فى القصاص حياة**	٤٧
	• عودة سرية زيد بن حارثة التى خرجت إلى بنى ثعلبة «بالطرف» تعرض قبيلة جذام لدحْية الكلبى رسول رسول الله إلى قيصر الروم وإيذاؤهم له وسلب كل ما معه	٤٩
	• خروج سرية بقيادة زيد بن حارثة إلى أرض «حسمى» لتأديب من تعرضوا من بنى جذام لمبعوث الرسول	٥٠
	• قدوم رفاعة بن زيد مع رهط من بنى جذام ليشكو زيد بن حارثة إلى الرسول أن حملته طالت من لا شأن لهم بما صنعه الهنيد ونجله بدحية الكلبى	٥٢
	• النبى عليه السلام يغضب لما حدث ويواسى الشاكين ويرسل على بن أبى طالب بأمارة ليرد إلى القوم ما أخذه منهم	٥٣
	• زيد بن حارثة يبادر بتنفيذ ما حمله إليه على بن أبى طالب	٥٤

	• النبى عليه السلام يرسل عبد الرحمن بن عوف فى سرية إلى «دومة الجندل» وظفر السرية فى مهمتها	٥٧
	• مولد شقيقة للحسن والحسين من فاطمة وعلى فيسميها الرسول باسم خالتها زينب	٦٠
	• نزول الآيتين ١٧٨، ١٧٩ من سورة البقرة	٦٢
	• وصول أنباء من فدك بأن بنى سعد قد أزمعوا الخيانة	٦٣
	– خروج سرية إليهم بقيادة على بن أبى طالب فى نحو مائة رجل	٦٣
	– تشتت جموع بنى سعد فى الآكام وعلى رؤوس الجبال!	٦٤
(٧٤)	**كسر شوكة المنافقين**	٦٧
	• تجدد مساعى اليهود وبنى سعد فى خيبر للتآمر على الإسلام ورسوله	٦٩
	– أربعة من الأنصار يستأذنون فى التوجه إلى خيبر سرا لينالوا من أبى رافع سلام بن أبى الحقيق على غدره وحربه وكيده للإسلام	٧٠
	– عبد الله بن أنيس وعبد الله بن عتيك ومن معهما ينجحون فى مهمتهم ويجهزون على سلام بن أبى الحقيق	٧٢
	• تجمع بنى المصطلق وأحلافهم عند «المريسيع» للإعداد لمهاجمة المدينة	٧٤
	– النبى يأذن لبريدة بن الحصين بالخروج للاستيثاق من الأنباء التى وردت عن بنى المصطلق	٧٥

	– بنو المصطلق يحرضون بريدة على خيانة الرسول	٧٦
	– بريدة يبلغ النبى عليه السلام بخبرهم فيشاور الصحابة ويخرجون للقائهم	٧٦
	• غزوة بنى المصطلق بالمريسيع	٧٨
	– هزيمة بنى المصطلق ومقتل عشرة منهم وأسر سائرهم وفيهم جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار زعيم قومه	٧٩
	• مقدمات فتنة على ماء المريسيع يحتويها النبى عليه السلام	٨٠
	– عبد الله بن أبى بن سلول يكشف عن وجهه ويتبدى نفاقه بقوله إن المسلمين قد كاثروهم فى بلادهم ويستشهد بقالة «سمن كلبك يأكلك»! وتهديده بأنه إن عادوا إلى المدينة فسوف يخرج الأعز منها الأذل!	٨١
	– ثورة عمر بن الخطاب وتهدئة النبى له وأمره للمسلمين بالرحيل	٨٢
	• النبى يؤثر بسماحته الترفق بابن أبى بن سلول ويأمر المسلمين بأن يحسنوا صحبته ما بقى معهم	٨٤
	• نزول الآيات من١ إلى ٨ من سورة «المنافقون»	٨٥
	• نزول الآيتين ١٤ – ١٥ من سورة الجاثية	٨٦
(٧٥)	**حديث الإفك**	٨٧
	• جويرية بنت الحارث تؤثر الزواج برسول الله	٨٩
	– المسلمون يطلقون سراح أسرى بنى المصطلق تكريما لمصاهرة النبى لهم	٩٠

	– الحارث بن أبى ضرار يحضر لفداء ابنته جويرية فيجدها قد تزوجت من الرحمة المهداة	٩٠
	– الحارث يفاجأ بأن النبى يعلم ما خفى من أمره فيصدق نبوته ويبادر إلى الإسلام	٩٠
	• المنافقون واليهود وحديث الإفك فى المدينة	٩١
	– عائشة تشكو تغير النبى تجاهها	٩٣
	– عائشة وأهل بيتها	٩٤
	– الصحابة يبرئون عائشة من التهمة الباطلة	٩٧
	– عائشة تعاتب النبى ووالديها	٩٨
	• نزول الآيات من ١١ – ٢٠ من سورة النور بتبرئة عائشة من حديث الإفك	٩٩
	• أبو بكر الصديق يتغير تجاه «مسطح» الذى كان يبره ويعطيه ثم خاض فى عائشة إبان محنة الإفك ويقسم أبو بكر ألاّ ينفق على «مسطح» شيئا أبدا	١٠٥
	• نزول الآية ٢٢ من سورة النور	١٠٥
	• عدول أبى بكر عما أزمعه بعد أن علم بنزول الآية	١٠٦
(٧٦)	**إلى البيت الحرام**	١٠٧
	• المدينة فى ذى القعدة ٦ هـ	١٠٩
	• النبى عليه السلام يدعو المسلمين للخروج لزيارة البيت الحرام	١٠٩
	– بعض المسلمين يتوجسون من غدر قريش إذا ذهبوا إلى مكة محرمين بغير سلاح	١١١
	• خروج المسلمين من المدينة وتلبيتهم وراء الرسول	
	– طريق قافلة الإحرام إلى مكة	١١٢

	• نزول الآية ١٩٦ من سورة البقرة	١١٣
	– وصول خبر قافلة الإحرام إلى قريش واضطراب أمرها	١١٥
	• بشر بن سفيان يحاول إثناء النبى والمسلمين عن الذهاب إلى مكة ويخوفهم مما جمعته قريش لهم	١١٦
	• النبى يشاور الصحابة فيقررون المضى فيما خرجوا له	١١٧
	– تعرض خالد بن الوليد فى كوكبة من المسلمين بالقرب من كراع الغميم	١١٨
	– المسلمون يصلون صلاة الخوف	١١٨
	• نزول الآية ١٠٢ من سورة النساء	١١٩
	• وصول قافلة الإحرام إلى مهبط الحديبية ونشر مضاربهم فيها بعد أن تفجر ينبوع ماء فى قليب أمر الرسول بغرز سهم فيه أخرجه عليه السلام من كنانته	١٢٠
	• قريش تبدأ فى إرسال رسلها لإثناء النبى عن دخول مكة فتبعث ببديل بن ورقاء ثم بآخرين فيعود السفراء جميعا بعكس ما أرادت قريش	١٢١
(٧٧)	**صلح الحديبية**	١٢٥
	• سفارة عروة بن مسعود الثقفى من قريش إلى النبى عليه السلام	١٢٧
	– لقاء عروة بالنبى وتطاوله وغضب الصحابة للنبى عليه السلام	١٢٧

	- عروة يعود إلى قريش بنقيض ما أرادت فينقلبون عليه فينذرهم عروة بأنهم ستصيبهم قارعة	١٢٨
	• سفارة مكرز بن حفص ثم الحليس بن علقمة وعودة السفراء بنصيحة إلى قريش أن تدع النبى والمسلمين يدخلون مكة لأنهم لايقصدون بإحرامهم إلاّ الطواف بالبيت العتيق	١٢٩
	• قريش تركب رأسها	١٣٠
	• النبى يوفد عثمان بن عفان إلى مكة وتأخر عودته حتى ظن المسلمون أن قريشا غدرت به	١٣١
	• بيعة الرضوان تحت الشجرة بالحديبية	١٣٣
	- نزول الآيتين ١٨، ١٩ من سورة الفتح	١٣٦
	• عودة عثمان إلى الحديبية	١٣٦
	• قريش توفد سهيل بن عمرو لمصالحة النبى على أن يرجع عنهم فى عامه هذا على أن يعودوا فى العام القادم فتخلى قريش بينهم وبين ما يريدون	١٣٧
	- المفاوضات وضيق عمر بن الخطاب بحلم النبى عليه السلام مع سهيل بن عمرو	١٣٨
	• شروط صلح الحديبية واعتراض عمر بن الخطاب وعتاب أبى بكر وأبى عبيدة بن الجراح ثم النبى له	
	• كتابة العهد	١٣٩
	• مقدم أبى جندل ابن سهيل بن عمرو هاربًا من المشركين ولائذًا بالنبى والمسلمين	١٤٠
	- سهيل يطلب إلى النبى إعمالاً للشرط أن يرد إليه ابنه فيفعل عليه السلام بين اعتراضات الصحابة	

	والمسلمين ولكن النبى يصمم على احترام العهد الذى أبرمه	١٤١
	• نزول الآية ٢٤ من سورة الفتح	١٤٢
	• النبى يتحلل من إحرامه ولكن المسلمين يتباطأون فى التحلل من احرامهم	١٤٢
	– نصيحة أم سلمة للنبى عليه السلام وأخذه بمشورتها	١٤٣
	• النبى يحلق ويقصر فيحاكيه المسلمون وتنفثئ الأزمة	١٤٣
	• نزول الآيات ١ – ٥ من سورة الفتح	١٤٤
(٧٨)	**صلح الحديبية والحكمة التى تبدت**	١٤٥
	• المسلمون فى طريق العودة من الحديبية إلى المدينة وما تحملوه من رهق وجوع	١٤٧
	• نزول الآية ١١٤ من سورة البقرة	١٥١
	• أبو بصير ونفر من قومه أسلموا وذهبوا يسعون إلى المدينة لإعلان إسلامهم بين يدى الرسول	١٥١
	• الأخنس بن شريق وأزهر بن عوف الزهرى يرسلان العامرى خنيس بن جابر فى أعقاب أبى بصير ليرده النبى عليه السلام إعمالاً لشرط الحديبية	١٥٢
	• النبى عليه السلام يحترم الشرط ويرد أبا بصير ولكنه يفلح فى الفرار بعد أن ذهبوا به فيحل النبى من الشرط فيدعه النبى وما يريد إلاّ أن ينزل بالمدينة	١٥٣
	• أبو بصير يلوذ وأصحابه بشاطىء البحر فيمثلون شوكة فى جنب قريش	١٥٥

	• اجتماع زعماء قريش للاعتراض على إطلاق النبى لأبى بصير فيردهم الحكماء لأن فرار أبى بصير كان بعد أن مكن النبى السفراء من العودة به ومن ثم فلا عليه دية ولا غرم *نزول الآية ٥٥ من سورة النور	١٥٦
	• أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط تفر بإسلامها من قومها بمكة تنشد الرحمة المهداة عليه السلام بالمدينة	١٥٨
	– أم سلمة تكرم وفادتها وينتظران معًا رأى النبى عليه السلام فى إعادتها لمكة إعمالاً لعهد الحديبية أم يستبقيها لأنها أنثى سينكل زوجها وأهلها بها؟	١٥٩
	• أهل أم كلثوم يرسلون فى أعقابها شقيقيها الوليد وعمارة ليطلبا ردها إلى ذويها بمكة	١٦٠
	– يتصادف مع مقدم أم كلثوم مقدم أخريات مهاجرات من مكة إلى المدينة	١٦٠
	• نزول الآية ١٠ من سورة الممتحنة توجب عدم إرجاع الآتيات مسلمات إلى الكفار	١٦١
(٧٩)	**مكاسب الحديبية**	١٦٣
	• أبو جندل بن سهيل بن عمرو يلحق بأبى بصير ومن معه على ساحل البحر	١٦٥
	• تزايد أعداد المسلمين ولياذهم من مكة إلى أبى بصير وقلق قريش من تزايد قوة أبى بصير ومن معه وتهديدهم قوافل قريش من وإلى الشام	١٦٦
	• اجتماع قريش لبحث الأمر فينتهى قرارها إلى أن	

	تنفيذ شرط الحديبية قد صار وبالا على قريش لأن من يردهم محمد ينضمون إلى قوة أبى بصير بساحل البحر فيزداد شـوكةً	١٦٧
	• قريش تبعث إلى النبى عليه السلام بأنه لا حاجة بها لمن يسلم ويذهب إليه وتطلب منه أن يؤويهم لديه (بدلاً من فرارهم إلى ساحل البحر! !)	١٦٧
	• النبى يدعو إلى المدينة أبا بصير ومن معه	١٦٨
	• وفاة أبى بصير لدى تلقيه كتاب النبى عليه السلام ورحيل من معه إلى المدينة	١٦٨
	• وصول الأخبار إلى المدينة من الحبشة وارتداد زوج أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان عن الإسلام واعتياده معاقرة الخمر والسكر وهجره لزوجتـه وبنتـه حبيبة	١٦٩
	• النبى عليه السلام يرسل إلى النجاشى ليكتب له عليها وينوب عنها فى عقد القران خالد بن سعيد ابن العاص وكيلها وكبير قومها بالحبشة	١٧٠
	• النبى عليه السلام يوفد الرسل إلى قبائل شبه الجزيرة العربية وإلى عظيم القبط فى مصر وإلى بنى أسد وصاحب اليمامة وإلى كسرى ونجاشى الحبشة	١٧٢
	• المنافقون بالمدينة يحاولون بلبلة الأنصار	١٧٧
	• نزول الآية ١٩٥ من سورة البقرة	١٧٧
(٨٠)	**خيبـر**	١٧٩
	• الإعداد للخروج إلى خيبر	١٨١

	• نزول الآيات ١٠ - ١٢ من سورة الفتح	١٨٢
	• اليهود يحاولون بلبلة المسلمين وإثناءهم عن الاتجاه إلى خيبر	١٨٣
	• الخروج إلى خيبر والطريق إليها وما ظهر فى الطريق من آيات	١٨٤
	• النبى عليه السلام يختار حُسَيْل بن خارجة الأشجعى دليلاً لهم إلى خيبر	١٨٧
	• المسالك التى سلكها الدليل بالمسلمين حتى وصلوا إلى مشارف خيبر	١٨٨
	• مفاجأة أهل خيبر بمقدم المسلمين وتصايحهم قائلين: «محمد والخميس (الجيش)» البدء بمنطقة «النطاة» وبها أربعة حصون	١٨٩
	• سقوط أول حصون اليهود بالنطاة	١٩٣
	• النبى عليه السلام ينهى المسلمين عن تقطيع النخيل	١٩٤
	• التثنية بحصن «ناعم» بعد حصن «النطاة»	١٩٥
	- أحد اليهود يدل المسلمين على منفذ الحصن وأماكن تجميع السلاح والدروع والدبابات بالحصون	١٩٦
	• المسلمون يتأهبون لاجتياح الحصن التالى	١٩٨
(٨١)	**زلزلة حصون اليهود**	١٩٩
	• سقوط حصن «ناعم» وصدق بلاء على بن أبى طالب	٢٠١
	• خروج «مرحب» اليهودى طلبًا للمبارزة وخروج محمد بن مسلمة للقائه وهزيمته له	٢٠٣

	• خروج «ياسر» شقيق «مرحب» طلبًا للنزال وانتصار الزبير بن العوام عليه	٢٠٤
	• النبى ينادى فى المسلمين أن ينادوا فى اليهود أن يقولوا لا إله إلاّ الله فيحرزوا بذلك أموالهم ودماءهم وحسابهم على الله	٢٠٥
	• اليهود يركبهم العناد فيرفضون ويصممون على قتال المسلمين	٢٠٦
	• حصار حصن «الصّعب بن معاذ» بمنطقة «النطاة»	
	– المعركة وسقوط الحصن	٢٠٦
	• المسلمون على حصن «الزبير» آخر حصون منطقة «النطاة» بشمال خيبر	٢١٠
	– سقوط الحصن بعد حصار امتد ثلاثة أيام	٢١١
	• النبى عليه السلام ينهى عن المساس بنساء اليهود	٢١٢
	• قصة الحبشى الذى أسلم وجاهد حتى استشهد	٢١٢
	• أحد اليهود شبيه لقزمان الظفرى يتعجل فيتخلص من حياته تحت وطأة آلام إصاباته	٢١٤
	• المسلمون ينتقلون إلى «الشق» بشمال خيبر فى اتجاه الشام	٢١٥
	• سقوط قلعتى «شموان»	٢١٥
	• مبارزة «غزول» المتباهى باليهود وسقوطه أمام أبى دجانة الذى تصدى له	٢١٦
	• سقوط حصن «النزار»	٢١٧
	• النبى عليه السلام يأمر بأن ينادى فى المسلمين بتحريم المتعة باليهوديات وبألاّ يتم الزواج باليهوديات إلاّ بعقد أسوة بالمسلمات	٢١٧

(٨٢)	**مصالحات خيبر ومؤامرة السم**	٢١٩
	• انتقال المسلمين إلى منطقة «الكتيبة» بخيبر ومحاصرتهم لحصن «القموص» وهو حصن بنى أبى الحقيق	٢٢١
	– قوة تحصينات الحصن	٢٢١
	• كنانة بن أبى الحقيق يطلب لقاء النبى عليه السلام ومعه نفر من اليهود فيجيبهم عليه السلام إلى ما يريدون	٢٢١
	• النبى عليه السلام يرتضى التصالح معهم على أن لا يكتموه شيئا أو يخونوه	٢٢٢
	• الشاة المسمومة التى أرادت بها زينب بنت الحارث اليهودية تسميم النبى وأصحابه انتقامًا لمقتل زوجها سلام بن مشكم	٢٢٢
	– النبى يكتشف المكيدة فينجو بينما هلك بشر بن البراء	٢٢٣
	• استجواب اليهودية واعترافها والقصاص منها	٢٢٣
	• اكتشاف خداع كنانة بن أبى الحقيق وأخيه الربيع وإنزال الجزاء بهما	٢٢٥
	• النبى عليه السلام ينهى بلال بن رباح وينهره أن مر بامرأتين على مصارع بعض قومهما	٢٢٦
	• تصالح أهل فدك اتقاء لما حدث مع حصون خيبر التى سقطت تباعًا	٢٢٦
	• وصول العائدين من الحبشة إلى المدينة وفيهم أم	

	حبيبة بنت أبى سفيان التى كتب عليها النبى وهى بالحبشة بعد أن ارتد زوجها عن الإسلام وتركها	٢٢٧
	• وصول جعفر بن أبى طالب ضمن المهاجرين العائدين من الحبشة ولحاقه بخيبر	٢٢٧
	• وصول بعض الأوس من اليمن وفيهم أبو هريرة	٢٢٨
	• تصالح ما بقى من حصون خيبر	٢٣١
	• طريق العودة إلى المدينة	٢٣٢
	• زواج النبى عليه السلام وبناؤه بصفية بنت حيى بن أخطب بعد أن اختارت الله ورسوله	٢٣٢
	• الحجاج بن علاط يستأذن النبى عليه السلام فى الذهاب إلى مكة ليأخذ أمواله قبل أن تتسامع مكة بما حدث فى خيبر	٢٣٣
	• وصول المسلمين مظفرين إلى المدينة	٢٣٨
(٨٣)	**صدق الفراسة النبوية**	٢٤١
	• نزول الآية ٩٥ من سورة النساء	٢٤٤
	• صفية بنت حيى بن أخطب فى البيت النبوى	٢٤٥
	– طعن المنافقين بالمدينة فى زواج النبى عليه السلام من صفية بنت زعيم قومه اليهود	٢٤٦
	• نزول الآيات ٥٦ – ٥٨ من سورة الأحزاب	٢٤٧
	– جلاء اليهود يستدعى لدى بعض أهل المدينة السؤال عما يفعلونه إزاء أولاد نذروهم لليهود قبل نزول الإسلام	٢٤٧
	• نزول الآية ٢٥٦ من سورة البقرة	٢٤٩

	• نزول الآية ٤٨ من سورة النساء	٢٥٠
	• دحية الكلبى الذى أرسله النبى إلى قيصر يصل إلى المدينة ويروى ما حدث له هناك	٢٥١
	• وصول شجاع بن وهب مبعوث رسول الله إلى الحارث بن شمر أمير الغساسنة	٢٥٢
	• القرشيون يناقشون أبا سفيان فى زواج ابنته من النبى عليه السلام	٢٥٢
	• نزول الآيتين ٦ – ٧ من سورة الممتحنة	٢٥٤
	• وصول أبى العاص بن الربيع إلى المدينة ليعود إلى زوجته زينب بنت محمد ﷺ بعد أن أشهر إسلامه وأوفى بمكة بما عليه من ديون	٢٥٤
	• تجمع بعض القبائل فى منطقة «تربة» لقطع الطريق على المسلمين	٢٥٦
	• خروج سرية إليهم بقيادة عمر بن الخطاب فى ثلاثين رجلاً وعودتهم سالمين	٢٥٦
	• خروج سرية بقيادة أبى بكر إلى تجمعات بنى كلاب وفزارة وعودة السرية سالمة	٢٥٧
	– نزول سورة الزلزلة (١ ـ ٨)	٢٥٩
(٨٤)	**إن جاءكم فاسق بنبأ**	٢٦١
	• لقاء رسول رسول الله بكسرى	٢٦٣
	• غضب كسرى وأمره إلى بازان عامله على اليمن بأن يستتيب النبى عليه السلام أو يبعث له برأسه ! ! !	٢٦٤
	• سرية بشير بن سعد فى نحو ثلاثين رجلا إلى بنى مرة الغطفانى بقرب فدك	٢٦٥

	– وصول جريح من السرية إلى المدينة بخبر ما حاق بها من بنى مرة	٢٦٦
	• النبى يكلف غالب بن عبدالله بالخروج إليهم	٢٦٦
	– نجاح السرية فى مهمتها	٢٦٧
	• نبأ أبى حدرد وزواجه	٢٦٨
	• رفاعة بن قيس ينزل ببعض قومه بالغابة يريد أن يجمعهم على حرب رسول الله	٢٦٨
	• النبى عليه السلام ينتدب أبا حدرد وبعض المسلمين لتشتيت الجمع الذى يعسكر به رفاعة بالغابة	٢٦٨
	• وصول تكليف كسرى إلى بازان عامله على اليمن	٢٦٩
	• بازان يختار رجلين يبعث بهما إلى رسول الله بنذير كسرى	٢٧٠
	• النبى عليه السلام يستقبل المبعوثين ويستمهلهما للغد وفيه ينبئهما بأن كسرى قد قتل	٢٧١
	• المبعوثان يعودان إلى بازان حيث يكتشفان صدق ما أنبأ به محمد عليه السلام	٢٧٢
	• نزول الآيتين ٢٨ – ٢٩ من سورة الحديد	٢٧٤
	• النبى عليه السلام يرسل الوليد بن عقبة بن أبى معيط لجمع صدقات بنى سليم فيعود إليه بأنهم قد هموا بقتله	٢٧٤
	• النبى عليه السلام ينتدب من يستوثق من نبأ الوليد	٢٧٥
	• الحارث بن ضرار زعيم قومه يكذب ما أخبر به الوليد	٢٧٥

	• تحقيق النبى عليه السلام فى الأمر وإقرار الوليد بأنه تعجل الاستنتاج	٢٧٦
	• نزول الآيات ٦ – ٨ من سورة الحجرات	٢٧٦
	• النبى عليه السلام فى بيته	٢٧٧
	• ما كان بينه وبين حفصة وأبيها عمر بن الخطاب	٢٧٨
	• النبى عليه السلام والأشعريون	٢٨٠
	• نزول الآية ١١٩ من سورة البقرة	٢٨٢
	• نزول الآيات ١ – ٣ من سورة محمد	٢٨٢
(٨٥)	**هدايا المقوقس ومؤامرة بنى غطفان**	٢٨٣
	• عودة حاطب بن أبى بلتعة رسول رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط فى مصر محملاً بالهدايا ومعه مارية القبطية وأختها هدية من المقوقس إلى رسول الله	٢٨٥
	• مقدم حُسيل بن نويرة الأشجعى الذى كان الدليل إلى خيبر بأن عيينة بن حصن يحرض الغطفانيين الذين يتجمعون فى منطقة «الجناب» للإغارة على المدينة	٢٨٦
	• خروج سرية بقيادة بشير بن سعد لتشتيتهم	٢٨٧
	– فرار عيينة بن حصن وحليفه الحارث أمام سرية المسلمين	٢٨٩
	– ما كان بين عيينة والحارث ولقاؤهما بفروة بن هبيرة	٢٩١
	– الحارث وعيينة يستمعان إلى مشورة فروة بن هبيرة	٢٩١
	• ذهاب فروة إلى مكة لتحريض قريش على استجلاب العرب لقتال محمد قبل أن يشتد أمره أكثر وأكثر	٢٩١

	• ما كان من أمر فروة مع نوفل بن معاوية	٢٩٢
	• استعداد النبى والمسلمين للخروج لعمرة القضاء بعد انصرام سنة من الحديبية	٢٩٣
	• نزول الآيتين ١٩٤ – ١٩٥ من سورة البقرة	٢٩٤
	• المسلمون يستفسرون من النبى عن أحكام الحج والعمرة	٢٩٥
	• نزول الآيات من ١٩٦ إلى ٢٠٢ من سورة البقرة	٢٩٥
	• الرحلة المباركة لقضاء العمرة	٢٩٧
	– قريش تبعث مكرز بن حفص فى نفر من قريش إلى مر الظهران بأن الشرط ألاّ يدخلوا مكة إلاّ بسلاح المسافر: السيوف فى القرب	٢٩٩
	– النبى عليه السلام يطمئنهم إلى التزامه بالشرط	٢٩٩
	• قريش تخلى مكة لاعتمار المسلمين	٣٠٠
	• النبى والمسلمون بالحرم المكى وغيظ المشركين	٣٠١
(٨٦)	**تمام عمرة القضاء**	٣٠٣
	• حسرات مشركى قريش على ما يشاهدونه فى اعتمار المسلمين بالبيت العتيق	٣٠٥
	• الوليد بن الوليد بن المغيرة يلتمس أخاه خالد ابن الوليد بمكة فلا يجده فيترك له رسالة يذكر له فيها أن مثله لا يتأخر عن الإسلام بعد أن حصحص الحق	٣٠٥
	• النبى عليه السلام يستجيب لطلب على بن أبى طالب أن يعودوا معهم بعمارة بنت حمزة بن عبد المطلب المقيمة بمكة مع أمه سلمى بنت عميس	٣٠٧

	• أزمة برة (ميمونة) بنت الحارث التى أسلمت بمكة وتوفى عنها زوجها ولم يعد بوسعها بعد أن أسلمت أن تقبل زوجا من مشركى قريش الذين أعرضوا بدورهم عنها	٣٠٧
	– العباس عم النبى وزوج أخت ميمونة يعرض على النبى زواجها فيقبل	٣٠٨
	– جعفر بن أبى طالب يحمل إليها البشارة فتطير فرحا	٣٠٩
	– غيظ ومعارضة قريش لهذا الزواج	٣١٠
	• خروج النبى من مكة للعودة إلى المدينة	٣١٠
	– على بن أبى طالب وزيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب يتنافسون على كفالة عمارة بنت حمزة فيحكم النبى أن تكون عند جعفر بن أبى طالب لأن عنده خالتها أسماء بنت عميس والمرأة لا تنكح على خالتها	٣١١
	• نزول الآية ٢٧ من سورة الفتح	٣١٢
	• خالد بن الوليد يظهر بمكة اعتزامه الإسلام فتهيج عليه قريش وزعيمها أبو سفيان ولكنه لا يبالى. خروج خالد بن الوليد ومعه عثمان بن طلحة من مكة ينشدان المدينة لإعلان إسلامهما ولقاؤهما بعمرو بن العاص فى بعض الطريق وانضمامه إليهما	٣١٢
	• لقاء الثلاثة بالنبى عليه السلام وإسلامهم بين يديه بالمدينة	٣١٥
	• غدر بعض بنى سليم بالأخرم بن أبى العوجاء السلمى وعودته إلى المدينة جريحا بجراح بالغة	٣١٨

	• نزول الآية ٣١ من سورة آل عمران	٣١٩
	• خروج سرية بقيادة غالب بن عبد الله الليثى لتشتيت جموع بنى الملوح بالكديد والذين يقطعون الطريق على من أتى المدينة مسلمًا	٣٢٠
	– السرية فى الكديد ونجاحها فى مهمتها	٣٢٢
	• النبى عليه السلام يبعث رسولاً بكتاب إلى خزاعة	٣٢٢
(٨٧)	**تبادل الوفادات وانتشار الضياء رغم كل شىء**	٣٢٥
	• وصول كتاب إلى رسول الله من المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين	٣٢٧
	– رد الرسول عليه السلام	٣٢٨
	• وصول أخبار إلى المدينة بأن بنى عامر وبعضا من هوازن يتجمعون لقطع الطريق على المسلمين والإغارة على أطراف المدينة	٣٢٩
	• النبى عليه السلام ينتدب شجاع بن وهب للخروج إلى «السِّى»: ماء على خمس ليال من المدينة ما بين مكة والمدينة فى طريق البصرة	٣٢٩
	– عودة شجاع ومن معه ظافرين إلى المدينة	٣٢٩
	• وصول وفد من هوازن إلى المدينة ينشد الرحمة المهداة لاسترداد السبى فيجيبهم النبى إلى طلبهم ويتسابق المسلمون إلى إنفاذ ما أمر به النبى	٣٢٩
	• أسئلة المسلمين للنبى فى أمر النساء	٣٣٠
	• نـزول الآيـات ٢٢٢ – ٢٢٤ من سورة البقرة	٣٣١
	• عتبان بن مالك وقد ضعف بصره ولم يعد قادرًا على الانتقال تباعًا إلى المسجد يطلب من الرحمة المهداة أن يأتيه فيصلى به فى بيته ليتخذه مصلى	٣٣٢

	– النبى عليه السلام يجيبه إلى ما يريد وينتقل إلى داره ويصلى به وبأهل داره وببعض المسلمين فى الدار التى صارت بذلك مصلى	٣٣٢
	• نزول الآية ٦١ من سورة النور	٣٣٤
	• سرية كعب بن عمير الغفارى إلى ذات أطلاح لاستطلاع أمر جموع أخذت تتجمع هناك ولا ترفع أذانا	٣٣٥
	– محاصرة الجموع للسرية التى استشهد أفرادها جميعا عدا جريح استطاع أن يفلت إلى المدينة بالنبأ الحزين	٣٣٦
	• وفاة زينب ابنة النبى عليه السلام ودفنها	٣٣٦
	• حيرة أسماء بنت أبى بكر زوج الزبير بن العوام بمقدم أمها قتيلة بنت عبد العـزى التى لا تزال على شركها لا تدرى أسماء هل تستقبلها أم تردها إلى حيث جاءت، وهل تقبل هداياها إليها؟!	٣٤٠
	• النبى عليه السلام يوصيها بأن تقبل هداياها وتدخلها بيتها	٣٤٠
	• نزول الآيات ٧ – ١٠ من سورة الممتحنة	٣٤١
	• نزول الآية ١٣ من سورة الممتحنة	٣٤٢
(٨٨)	**سرية مؤتة وسيف الله المسلول**	٣٤٣
	• جمادى الأول ٨ هـ	٣٤٥
	• وصول الأنباء إلى المدينة بأن شرحبيل بن عمرو الغسانى قد تعرض للحارث بن عمير الأزدى رسول رسول الله بكتاب مسالمة وهداية إلى حاكم بُصرى، فقتله صبرًا ودون ما سبب!	٣٤٥

	• النبى عليه السلام ينتدب سرية فى ثلاثة آلاف إلى مؤتة حيث الموضع الذى قتل فيه الحارث	٣٤٦
	– النبى عليه السلام يعين زيد بن حارثة أميرا على السرية فإذا أصيب فجعفر بن أبى طالب فإذا أصيب فعبد الله بن رواحة	٣٤٦
	– النبى عليه السلام فى وداع المجاهدين	٣٤٧
	• خطبة النبى عليه السلام فى المسلمين	٣٤٨
	• ما كان بين النبى عليه السلام وصاحبه عبد الله ابن رواحة وغلامه فى الطريق إلى مؤتة وتوقع عبد الله بن رواحة أن مثواه سيكون هناك	٣٥١
	• السرية تجد فى مواجهتها ما يربو على مائتى ألف من الروم	٣٥٢
	– زيد بن حارثة يشاور المسلمين فيشير البعض بالرجوع إلى الرسول بينما يحضهم عبد الله بن رواحة على القتال فإما نصر وإما شهادة	٣٥٢
	– المسلمون يميلون إلى مشورة ابن رواحة	٣٥٣
	– القتال الضارى فى مؤتة واستشهاد زيد بن حارثة ثم جعفر بن أبى طالب ثم عبد الله بن رواحة	٣٥٤
	• ثابت بن أرقم يتناول الراية ثم يشير بأن يحملها خالد بن الوليد	٣٥٦
	• خالد يتولى القيادة بعد أن أجمع المسلمون على اختياره	٣٥٦
	– نجاح خالد فى إعادة ترتيب الجيش وخداع الروم	

	من الانسلات من المعركة غير المتكافئة ونجاة المسلمين من شر كبير	٣٥٧
	• النبى عليه السلام يتنبأ بما يجرى وهو فى المدينة ثم وصول القادمين بالأخبار التى أكدت صدق ما تنبأ عليه السلام به	٣٥٨
	• استقبال غلمان المدينة للعائدين من مؤتة بالنكير	٣٥٩
	• النبى عليه السلام ينهاهم ويسرى عن المجاهدين ويسمى خالد بن الوليد بسيف الله المسلول	٣٥٩
	• نعى الشهداء ومواساة الرسول عليه السلام لذويهم	٣٦٠
(٨٩)	**ذات السلاسل**	٣٦٣
	• جمادى الأخرة ٨ هـ	٣٦٥
	• ورود أخبار إلى المدينة بأن جموعًا من بلىّ وقضاعة تتجمع فى ذات السلاسل وراء وادى القرى	٣٦٥
	• النبى عليه السلام يبعث إليهم بسرية بقيادة عمرو ابن العاص الذى له رحم فى هذه القبائل	٣٦٥
	– وصول السرية إلى ذات السلاسل وقيام عمرو ببث العيون والأرصاد لمعرفة أعداد القوم وعتادهم	٣٦٦
	– عمرو ينهى عن ايقاد النار رغم برودة الجو مخافة أن يستدل بها القوم على أعدادهم	٣٦٦
	• عمرو يرسل رافع بن مكيث الجهنى إلى المدينة فى طلب المدد بعد أن تبين أن جموع القوم كثيرة تبلغ أضعاف المسلمين	٣٦٧
	• النبى عليه السلام يرسل مددًا بقيادة أبى عبيدة بن الجراح فيهم عدد من سراة المهاجرين منهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وعدة من الأنصار	٣٦٧

	• عمرو بن العاص يجادل أبا عبيدة بن الجراح فيمن له الإمارة وانتصار الصحابة لأبى عبيدة	٣٦٨
	• أبو عبيدة يحسم الجدل وينزل لعمرو عن القيادة ذاكرًا وصية الرسول له: تطاوعا ولا تختلفا	٣٦٨
	• عوف بن مالك الأشجعى يساعد قوما على نحر جزور لا يحسنون نحره لقاء معشاره ولوم أبى بكر وعمر بن الخطاب له	٣٦٩
	• اشتباك الفريقين وتشتت قبائل الشرك	٣٧٠
	• وصول السرية إلى المدينة وثناء الرسول عليه السلام على موقف وتصرف أبى عبيدة	٣٧٢
	• وصول أخبار إلى المدينة بأن قريشا نقضت العهد وأعانت بنى بكر وبنى نفاثة بالرجال والسلاح ليغيروا على خزاعة	٣٧٤
	• النبى عليه السلام يغضب لبنى كعب المعتدى عليهم ويعد بنصرهم	٣٧٥
	– قلق قريش من عواقب نقضهم العهد وخوفهم من أن يغزوهم النبى عليه السلام	٣٧٦
	– اختلاف القرشيين حول ما يجب عليهم عمله	٣٧٦
	• قريش تتفق على أن تندب أبا سفيان إلى النبى عليه السلام ليطلب منه زيادة هدنة الحديبية وتجديد العهد	٣٧٧
	• سرية «الخبط» بقيادة أبى عبيدة بن الجراح إلى حى جهينة بالقبيلة مما يلى ساحل البحر	٣٧٨
	– طول أمر السرية ومعاناة المسلمين من نفاد الزاد حتى أخذوا يأكلون «الخبط» المتناثر من شجر الطلح	٣٧٩

	• قيس بن سعد بن عبادة يشترى جزورا بثمن مرجأ وينحر للمسلمين	٣٧٩
	• سعد بن عبادة يثنى بالمدينة على صنيع ابنه ويؤدى ثمن ما اشتراه لإطعام المسلمين	٣٨٢
	• نزول الآية٢٦١ من سورة البقرة	٣٨٣
	• نزول الآية ٢٤٥ من سورة البقرة	٣٨٤
(٩٠)	**أبو سفيان فى المدينة يطلب مد الهدنة**	٣٨٥
	• وصول أبى سفيان إلى المدينة	٣٨٧
	– أم حبيبة تطوى فراش الرسول عليه السلام حتى لا يجلس عليه أبوها أبو سفيان	٣٨٨
	• أم حبيبة تلوم أباها على عدم دخوله الإسلام حتى الآن	٣٨٨
	• أبو سفيان بالمسجد النبوى يطلب من الرحمة المهداة أن يشدد العهد ويزيد المدة والنبى عليه السلام يأبى عليه ما يريد	٣٨٩
	• أبو سفيان يلجأ إلى أبى بكر ثم عمر ثم عثمان بن عفان يطلب إليهم أن يجيروه فيرد كل منهم بأن جواره فى جوار رسول الله	٣٨٩
	– فاطمة الزهراء تعتذر لأبى سفيان بأن النساء لايجرن وبأن ولديها صبيان لا يجيران	٣٩١
	– أبو سفيان يسأل على بن أبى طالب النصيحة وقد ضاقت عليه السبل فينصحه أن يجير هو – وهو سيد كنانة – بين الناس ويلحق بأرضه	٣٩١
	– أبو سفيان يلقى سعد بن عبادة ويسأله أن يجيره فيرد بما رد به الصحابة	٣٩٢

	• أبو سفيان لا يجد بدا من الأخذ بنصيحة على فينادى بذلك فى المسجد النبوى ثم يذهب للقاء الرسول عليه السلام فلا يفوز منه بشىء	٣٩٢
	• سرية أبى قتادة الأنصارى فى خمسة عشر رجلا إلى أرض محارب بنجد	٣٩٣
	• سرية أبى قتادة الأنصارى فى ثمانية رجال إلى بطن إضم*	٣٩٣
	• محلّم بن جثامة الليثى يتعجل قتل رجل ألقى السلام اعتقادًا منه أنه ينافق ولوم أبى قتادة الأنصارى له	٣٩٤
	• النبى عليه السلام يقرع محلم بن جثامة الأشجعى ويلومه لوما شديدًا على ما فعل	٣٩٥
	• نزول الآية ٩٤ من سورة النساء	٣٩٥
	• وصول أبى سفيان خائبا إلى مكة وتقريع زوجته هند وملامتها له	٣٩٦
	• أبو سفيان يحاول أن يبرر موقفه لقريش فيتضاحك القرشيون منه	٣٩٨
(٩١)	**إلى مكة (مقدمات فتح مكة)**	٤٠١
	• بشائر رمضان ٨ هـ	٤٠٣
	• النبى عليه السلام يأمر زوجته عائشة أن تتجهز سرا للخروج إلى مكة ويدعو الله أن يأخذ على قريش الأخبار والعيون حتى يأتيهم بغتة	٤٠٤
	• النبى ينتدب عمر بن الخطاب ليمر بالأنقاب ليحذرهم ألا يمر أحد عليهم ينكرونه	٤٠٤

	• أبـو بكر ببيت عائشة يلاحظ ما تجهزه فيسألها هل هم رسول الله بالسفر ليتهيأ له فتتحرج من إجابتـه بما أزمعه احترامًا لوصية الرسول عليه السلام لها	٤٠٥
	– النبى عليه السلام يدخل فيرفع الحرج عن عائشة ويخبر أبا بكر ويوصيه بالكتمان	٤٠٥
	• جارية من مكة تلوذ بالمسلمين لإعانتها فيوصى النبى عليه السلام بها فيعطيها الصحابة ما يقضى طلبتها	٤٠٦
	• حاطب بن أبى بلتعة يصادف الجارية حال خروجها إلى مكة فيجعل لها جعلاً ويحملها رسالة لبعض قريش لتحذيرها	٤٠٧
	• هاتف الوحى يكشف الأمر للنبى عليه السلام فيرسل على بن أبى طالب والزبير بن العوام وبعض الفرسان فى أعقاب السيدة لإحضار الكتاب أو إحضارها إن لم تكشف عنه	٤٠٧
	– على ومن معه يلحقون بالجارية ويفلح على بن أبى طالب فى إجبارها على إظهار الكتاب الذى أخفته بضفائر شعرها	٤٠٨
	– على ومن معه يعودون بالكتاب إلى المسجد النبوى حيث أمر النبى بتلاوة مـا جـاء بالكتاب	٤٠٩
	• ثورة المسلمين على صنيع حاطب وتهدئة النبى لهم وإرساله فى طلب حاطب	٤٠٩

	• حاطب بين يدى الرسول يعتذر بأنه لم يشرك ولم ينافق وإنما ابتغى أن تكون له يد على قريش فلا تنال أهله الموجودين بمكة بسوء	٤١٠
	• عمر بن الخطاب يثور ويستأذن النبى عليه السلام فى إنزال حد الخيانة عليه والنبى عليه السلام يثنيه ويبدى للمسلمين ولعمر أن صاحبهم قد صدقهم فيما أبداه	٤١٠
	• نزول الآيات من ١ الى ٦ من سورة الممتحنة	٤١١
	• خروج المسلمين من المدينة والنبى عليه السلام يخفى مقصده الحقيقى حتى لا تأخذ قريش حذرها	٤١٢
	• وصول تجمعات المسلمين «الصلصل» (جبل على سبعة أميال من المدينة) ونداء النبى وسط المسلمين بأنه يرى السحاب يستهل بنصر بنى كعب	٤١٤
	– مرور قافلة المسلمين «بالعرج» ثم إلى «الطلوب»: ماء فى الطريق بين المدينة ومكة	٤١٥
	• لحاق العباس بالنبى فى الجحفة واعلان إسلامه	٤١٦
	• وصول المسلمين إلى «قُديد»	٤١٦
	• النبى عليه السلام يعلن افطاره ليفطر المسلمون	٤١٧
	• المسلمون «بمر الظهران»	٤١٨
	• كعب بن مالك يرتجل شعرا يريد به أن يبدى لهم الرسول عن وجهته فلا يجيب به عليه السلام بشىء	٤١٨
	– عيينة بن حصن يحاول ذات المحاولة دون جدوى	٤١٩

	• أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبى وأخوه فى الرضاع يحضر بعياله ليسلم طالبًا الصفح والنبى عليه السلام يعرض عنه	٤٢٠
	• أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية بن خلف يقفان أمام خباء النبى عليه السلام طالبين لقاءه	٤٢١
	– أم سلمة تتشفع لهما بينما يهدد أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بأنه سوف يأخذ ابنه ويضربان فى الصحراء حتى يموتا جوعا وعطشا إن لم يصفح النبى عنه	٤٢٢
	– النبى عليه السلام يرق له بينما يدخل العباس متشفعًا له ولعبد الله بن أمية بدوره فيأذن النبى لهما بالدخول ويصفح عنهما ما سلف من إيذاء النبى وصد عن سبيل الله	٤٢٢
	– قريش تنتدب أبا سفيان بن حرب ليرى لها أمر محمد والمسلمين ويطلب الأمان بعد أن تسربت أخبار عن تحركاتهم	٤٢٣
	– العباس يتفقد البقاع المجاورة لعسكر المسلمين فيصادف فى منطقة «الآراك» أبا سفيان ومعه حكيم ابن حزام وبديل بن ورقاء يختبئون فى «الأراك» ويشير العباس عليهم بأن يسارعوا مسلمين إلى رسول الله قبل أن يحل بهم ما لا قبل لهم به	٤٢٤
	• العباس يردف أبا سفيان خلفه على بغلة رسول الله ويمضى موكبهما وفى أعقابهما حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء ينشدون خباء رسول الله عليه السلام	٤٢٥
	• النبى عليه السلام يأذن لهم بالدخول إليه والمسلمون بالخارج يترقبون ماذا سوف يسفر عنه هذا اللقاء	٤٢٦